الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

عندما يصرّح مسؤولون غربيون، من باب التضليل، أنهم ليسوا ضد الإسلام، فهم يقصدون تلك الأفكار الغربية التي يطلقون عليها وصف "الإسلام المعتدل"، أما الإسلام الذي أنزله الله تعالى ليُطبّق كاملا من خلال دولة الخلافة الراشدة فهم ضده ويحاربونه بكل ما أوتوا من قوة.. ألم تبذل الدول الغربية الجهود لهدم دولة الخلافة الإسلامية في بدايات القرن الماضي، وهي تبذل الجهود الآن للحيلولة دون إقامة الخلافة الراشدة في الشام أو في أي بلد إسلامي آخر؟؟

اقرأ في هذا العدد:

- "الإرهاب" أداة الدول الغربية في محاربة الإسلام والمسلمين ...٢
- أهداف التطبيع بعد القطيعة الطويلة في العلاقات الأمريكية الكوبية ...٢
- مقابلة أوباما - قراءة نقدية.. المخادع الأكبر "يزعم" أنه "لا يخادع" وثورة الشام تفضحه (٢) ...٤
- أطراف النزاع في اليمن توافق على المفاوضات بضغط أمريكي ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢١ من جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ الموافق ٣٠ آذار/ مارس ٢٠١٦ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٧١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

تفجيرات بروكسل: أبعادها ونتائجها وموقف الإسلام منها

بقلم: أسعد منصور

إنك لا تسمع بأي هجوم على مدنيين في العالم إلا وتجد أصابع الاتهام تشير نحو المسلمين فقد أصبحوا موسومين بما سمي الإرهاب، إلا أن يتبين للقوم العكس فيقولوا كان مدبر الهجوم مختلا عقليا أو مضطربا نفسيا، مثلما اتهموا النرويجي بريفيك عام ٢٠١١ الذي هاجم مقرات حكومية ومخيماً للشبيبة فقتل ٧٦ شخصا وجرح مئة. وأمريكا تأتي من آلاف الكيلو مترات إلى بلاد المسلمين فتحتل أفغانستان والعراق ومن ثم إلى سوريا وتقتل الملايين وتدمر البلاد ولا تُتَّهم بالإرهاب! بل تَتّهم كل من يقاومها بالإرهاب! وتدعم كيان يهود الذي يغتصب الأرض ويقتل كل من يقاومه أو يشتبه بأنه سيقاومه، فلا تتهم هذا المعتدي الغاصب بشيء وتتهم الضحية أصحاب الأرض بالإرهاب! وتطلق يد بشار أسد يقتل مئات الآلاف ولا تتهمه بالإرهاب ولا تمسه! وهكذا تفعل فرنسا وبريطانيا وروسيا حيث تهاجم بلاد المسلمين وتقتل وتدمر ولا تتهم بالإرهاب! واتخذت مقاومة المسلمين للغزاة والمحتلين وكل هجوم أو تفجير اتهموا بتنفيذه ذريعة للدول المستعمرة للتدخل واحتلال البلاد وتمرير السياسات وأداة للضغط والصراع فيما بينها. هذا هو دأب الكفار المستعمرين، فاسمهم لغويا مُغطّو الحقيقة وشرعيا منكرو الحقيقة لأنهم ينكرون آيات الله. فهم بالمعنَيين كما قال تعالى فيهم: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

أتت هجمات بروكسل يوم ٢٠١٦/٣/٢٢ فيتهم بها مسلمون، ثم يعلن تنظيم الدولة في اليوم التالي بواسطة وكالة أنبائه "أعماق" بأن مقاتليه نفذوا هذه الهجمات، وذلك بعد أربعة أيام من اعتقال أحد منفذي هجمات باريس يوم ٢٠١٥/١١/١٣ وتسليمه لفرنسا، حيث أعلن وزير داخلية بلجيكا جان جامبون يوم ٢٠١٦/٣/٢١ (سكاي نيوز) بأن "بلاده في حالة تأهب قصوى تحسبا لوقوع هجوم انتقامي". وأهميتها أنها تحصل في عاصمة الاتحاد الأوروبي الذي تناقش فيه سياساته وتتخذ قراراته ومنها المتعلقة بالمسلمين ومشاكل الهجرة والنازحين. فكيف تحصل هذه الهجمات في عاصمة الاتحاد الأوروبي وقد اتخذت حالة تأهب قصوى تحسبا لوقوعها؟! فمن يستطيع أن يخرق هذه الحالة القصوى حيث ينتشر الأمن في كل مكان وتبدأ الإجراءات الأمنية والمداهمات؟!

ويلفت النظر تصريحات وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر يوم ٢٠١٦/٣/٢٤ (س إن إن): "أعتقد أن اعتداءات بروكسل جاءت لتذكر أكثر الأوروبيين بأنهم بحاجة لتسريع جهودهم ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وكما فعلت الولايات المتحدة بهذا الخصوص.. إنها تذكير لكل الذين يعربون في أوروبا عن شكهم في الحاجة إلى تكثيف الجهود". حيث إن أمريكا تدعو لتكثيف الجهود الدولية في محاربة هذا التنظيم وتعزز وجودها في العراق وسوريا بهذه الذريعة فنشرت قوات خاصة وسمحت لمستشاريها العسكريين والأمنيين بالاقتراب أكثر من مسرح العمليات وأقامت في المناطق التي يسيطر عليها عملاؤها من الأحزاب الكردية قاعدة لمستشاريها هؤلاء، وأضاف وزير الدفاع الأمريكي قائلا: "ليس هناك أي سبب للانتظار عاماً حتى سقوط الموصل، لكن لا أريد أن أعطيكم جدولا زمنيا، إنها الحرب، يجب أن نقوم ونحن نقوم بكل ما يمكننا أن نقوم به لتسريع الأشياء، وأنا أتوقع أن نعمل المزيد". وأعلن "بدء المرحلة الأولى من عمليات استعادة الموصل". إن أوروبا لا تؤيد السياسة التي تتبعها أمريكا في

..... التتمة على الصفحة ٣

قبول "مبادئ" دي ميستورا خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين

بقلم: عبد الله المحمود

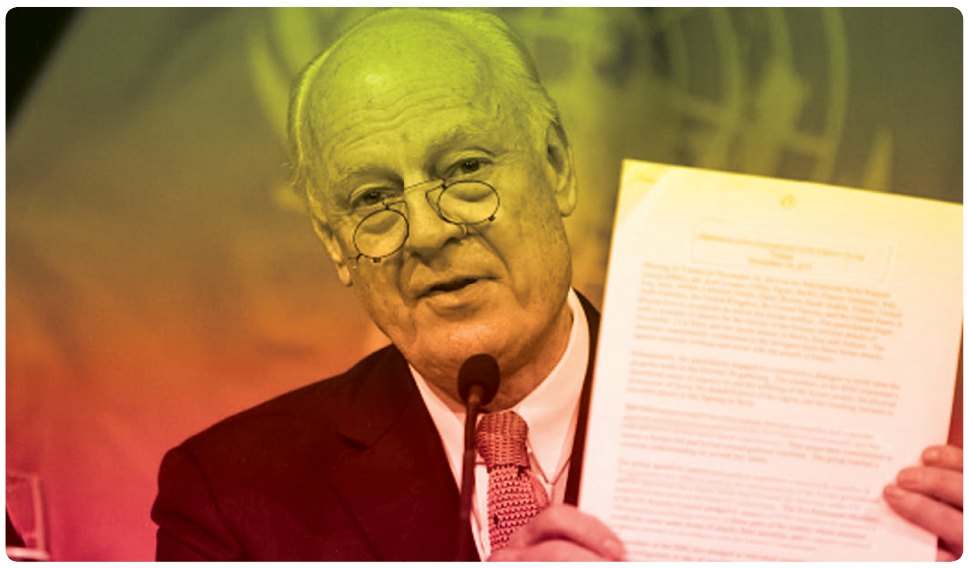

أنهى المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا الجولة الأولى من مفاوضات جنيف٣ بمؤتمر صحفي في ٢٠١٦/٣/٢٤ أعلن فيه أنه قدم للوفدين المتفاوضين ورقة لنقاط التوافق المشتركة بين الوفدين، وقد تضمنت هذه الورقة اثني عشر بندا تحت عنوان "المبادئ الأساسية لإيجاد حل سياسي في سوريا"، ومن المفترض أن هذه الورقة تحتوي على النقاط التي تلقى قبولا مشتركا بين الوفدين بحسب ما رصده دي ميستورا وفريقه المساعد، فقد جاء في مقدمة الوثيقة (...خلال سير المباحثات لاحظ المبعوث الخاص أن هناك نقاط توافق بين الطرفين فيما يتعلق برؤيتهما لما يمكن أن يكون عليه مستقبل سوريا. قام المبعوث الخاص بإصدار توجيهات لفريقه بالتقاط تلك العناصر المشتركة من أجل مساعدته على التحضير للدورة القادمة من المفاوضات والتي ستركز على مسألة الانتقال السياسي...).

وقد كان رد الفعل الأولي لما يسمى بوفد المعارضة على وثيقة دي ميستورا كما جاء على لسان أحمد كامل المستشار الإعلامي لوفد المعارضة "إن دي ميستورا قدم ورقة للمعارضة فيها رؤيته للوصول إلى انتقال سياسي في سوريا. وبحسب تعبير كامل؛ "إن طبقت هذه الورقة حقيقة فإنها تؤدي إلى انتقال سياسي". وأضاف كامل في مداخلة مع "العربي اليوم" على شاشة التلفزيون العربي أن الفرق بين الورقة التي قدمها دي ميستورا والورقة التي قدمتها المعارضة ضئيل جداً، وعليها ملاحظات بسيطة..." "وأكد كامل أن هذه الورقة ليست بعيدة عمًا قدمته المعارضة". (شبكة التلفزيون العربي ٢٠١٦/٣/٢٠).

وكانت بسمة قضماني العضو بوفد المعارضة، قد صرحت بقولها "نخرج من هذين الأسبوعين ولدينا شعور بأننا وضعنا على الأرجح الأساس لمحادثات جوهرية في الجولة التالية". وأضافت "لم نعقد مثل هذه المحادثات الجوهرية"، معتبرة أن دي ميستورا قدم وثيقة "بناءة" تتضمن فهمه لنقاط الالتقاء بين كل الأطراف) (صحيفة العرب ٢٠١٦/٣/٢٥)، وقال رياض آغا عضو الهيئة العليا للمفاوضات إن "هناك مسلّمات وبدهيات هي ليست موضع خلاف بين السوريين جميعا، وما استقاه دي ميستورا من مجمل الحوارات هو تلك البدهيات المتفق عليها ". (الإسلام اليوم ٢٠١٦/٣/٢٥)، وردود الفعل هذه تدل على أن ما يسمى بوفد المعارضة موافق سلفا على مضمون ما ورد في وثيقة دي ميستورا، وأن ما ورد فيها يصلح بالنسبة له أساسا للمحادثات في الجولة التالية، وللمفارقة فقط، فإن رد النظام الأولي على الوثيقة كان بأنها "ستراجع في دمشق قبل الجولة القادمة من المحادثات".

وبعد نشر الوثيقة للإعلام وانكشاف تفاصيلها، وظهور مدى الخيانة التي تحتويها، بدأت مواقف ما يسمى بوفد المعارضة تختلف قليلا، وتتفلت من ردود الفعل الأولية، فقد صرح فؤاد عليكو عضو ما يسمى بالهيئة العليا للمفاوضات أن "دي ميستورا" أرسل للمعارضة الوثيقة التي أعدها ("ونحن بدورنا وضعنا

..... التتمة على الصفحة ٣

مسارعة حكام المسلمين في التنسيق بل في تلبية أوامر الأعداء في الحرب على الإسلام والمسلمين

مجلس أمريكي - خليجي للتنسيق في محاربة الإرهاب

أعلنت واشنطن «تشكيل مجلس أمريكي - خليجي للتنسيق في محاربة الإرهاب». وقالت إن قوات المارينز في شمال الموصل تدعم الجيش العراقي «الذي أحرز تقدماً في المنطقة»، ولم تستبعد زيادة عديدها «إذا دعت الحاجة». ونقلت وكالة «فرانس برس» عن وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس هيئة الأركان الجنرال جوزيف دانفورد، أنه اتصل بنظيره السعودي الأمير محمد بن سلمان واتفق معه على إقامة «مجلس أمريكي- خليجي» للتنسيق في محاربة الإرهاب، على أن يبدأ عمله في ٢١ نيسان (أبريل) المقبل. وأفادت وكالة الأنباء السعودية أن ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بحث مع كارتر «في توسيع مجالات التنسيق بين البلدين ودول الخليج حيال القضايا الإقليمية والدولية والعسكرية، وتعزيز فرص الاستقرار في المنطقة، بما فيها الجهود المشتركة لمكافحة التطرف». (جريدة الحياة)

توني بلير يدعو إلى استراتيجية جديدة لمواجهة تنظيم "الدولة الإسلامية"

نشرت صحيفة الصنداي تايمز البريطانية مقالا لرئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير يدعو فيه إلى تبني استراتيجية جديدة في التعاطي مع تنظيم "الدولة الإسلامية". وبحسب بلير فإن الخطر الحقيقي الذي يواجه العالم ليس العنف بل الأيديولوجية المتطرفة التي تتسبب في أعمال العنف. ويمضي بلير إلى القول بأن عدم التعاطي مع المشكلة الحقيقية يعني "فشل أي جهود للقضاء على الإرهاب". ويقول بلير في المقال الذي يحمل عنوان "نحن نعيش في حالة إنكار حيال الإسلام" إنه يجب التمييز بين "تعاليم الإسلام التي يتبعها غالبية المسلمين، وهي التعاليم التي يصفها بالسلمية، وبين التشدد الإسلامي المنحرف عن أصل العقيدة". إلا أن رئيس الوزراء السابق يقول إنه يجب وضع نهاية لـ"حالة الإنكار حيال ما يحدث في العالم الإسلامي". ويضيف بلير قائلا "شهدت الخمسون عاما الأخيرة تطورات داخل العالم الإسلامي أحدثت بدورها تغييرا في النظرة لدور الدين وعلاقته بالسياسة وموقفه من الأديان الأخرى وهي التطورات التي لا تتفق ومبادئ العالم الحديث". وبحسب توني بلير فإنه يجب مواجهة تلك النزعة الإسلاموية التي هي المسؤولة عن حالة "التطرف الإسلامي والمسؤول بدوره عن أعمال العنف التي ترتكب باسم العقيدة". ويمضي الكاتب إلى شرح سبل التعاطي مع ظاهرة التطرف وتبعاتها عبر تحسين التعاون الاستخباراتي بين دول العالم وهو الأمر الذي قد يتطلب في بعض الحالات تجاوز العقبات القانونية التي تحول دون إنجاز ذلك التعاون. (بي بي سي عربي)

الراية: **إن المدقق في كلام توني بلير يجد أن القضية الحقيقية عنده ليست مواجهة تنظيم الدولة، وإنما هي "الأيديولوجية المتطرفة التي تتسبب في أعمال العنف" بحسب وصفه. و"الأيديولوجية المتطرفة" بنظره هي النظرة إلى الإسلام بوصفه مبدأ لكل شؤون الحياة وأن رعاية شؤون الناس يجب أن تكون بحسبه وأن يكون، أي مبدأ الإسلام، مقياسا تُحاكم العقائد والثقافات والأديان الأخرى على أساسه. وما يؤكد نظرة بلير هذه هو قوله: "شهدت الخمسون عاما الأخيرة تطورات داخل العالم الإسلامي أحدثت بدورها تغييرا في النظرة لدور الدين وعلاقته بالسياسة وموقفه من الاديان الأخرى"، إذن إن توني بلير يعتبر المشكلة الحقيقية هي النظرة لدور الدين وعلاقته بالسياسة، أي أن يكون الإسلام مطبقا تُرعى شؤون الناس بموجب أحكامه من خلال دولة تطبقه هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.. وكلام بلير جاء مطابقا لكلام المستشار النمساوي فيرنر فايمان، الذي قال لصحيفة دي برسا، في عددها الذي صدر يوم الأحد الماضي: "إن الدين الإسلامي لا يمثل مشكلة، لكن المشكلة في المتطرفين الذين يسيئون للدين". وأضاف فايمان أن "الدين أمر خاص بكل إنسان، والديمقراطية الاجتماعية دائماً ما توجه انتقادات شديدة، عندما يلعب الدين دوراً في السياسة"، لافتًا إلى "ضرورة مراقبة القوى الراديكالية في الجانب الإسلامي". وأشار فايمان إلى أن "الديمقراطية الاجتماعية في أوروبا تميز بين الذي يتعامل مع الدين ويمارسه، والذي يربط بين الدين والسياسة، لافتًا إلى أن الأخير لا علاقة له بالحرية والديمقراطية".**

raya_no_71.indd 1 28.03.2016 22:09:23

نظرات سياسية

"الإرهاب"
أداة الدول الغربية في محاربة الإسلام والمسلمين

بقلم: حاتم أبو عجمية - الأردن

في نهايات القرن الماضي ومنذ السبعينات وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفرُّد أمريكا بقيادة العالم، كان لا بد لأمريكا من تغيير بوصلة العداء العلني وتعيين عدو جديد لها لتفرض هيمنتها وتبسط نفوذها على العالم، ولوجود حالة العداء الطبيعية بين الغرب والإسلام تاريخيا، وجدت أمريكا ضالتها في الإسلام وأهله، إلا أن المعضلة التي واجهتها هي أن الإسلام لا تحمله ولا تمثله دولة قائمة وإنما أفراد يعتنقونه عقيدة وفكرا، وإن كانت تعلم يقينا بفشل كل أشكال الحكم والنظم التي صنعت بعد تغييب الإسلام عن الحكم، وأن المسلمين بجموعهم بدأوا يعودون لدينهم وعقيدتهم، وبدأت فكرة الحكم بالإسلام وإعادته لواقع الحياة تتبلور وتنمو وتترسخ لديهم، وبدأت هذه الفكرة تظهر علانية نتيجة فشل الأنظمة القائمة وتعريتها وكشف ارتباطها بالغرب وعمالتها وإخلاصها له.

فالعداء قائم طبيعيا، والخطر المتمثل بدولة تحكم بالإسلام قادم لا محالة، ولتفادي هذا الخطر لا بد من إجهاضه وتشويهه، ومع كرههم وحقدهم الشديد للإسلام إلا أنهم لا يستطيعون تحدي مشاعر ما يقرب من ملياري مسلم بشكل مباشر، ولذلك عمدوا لنشر وترسيخ مفهوم ومصطلح الإرهاب ومحاربته، ولكن برؤية معينة ومن زاوية معينة مرتبطة بالإسلام والمسلمين بصناعة أو تسهيل وجود جماعات وتنظيمات وحتى أفراد مسلمون يعلنون ويتبنون عمليات قتل وتفجير وتدمير منشآت كالمطارات والأنفاق والفنادق والمجمعات التجارية وغيرها في مناطق متعددة من العالم، وبغض النظر أنهم قاموا بهذه الأعمال فعلا أو أنها إجرام أجهزة استخبارية وعسكرية متخصصة تتبع لهذه الدولة أو تلك ثم بتثبيت روايات "رسمية" تعتبر الإسلام مصدرا للإرهاب. ثم تسويقه عبر وكالات الأنباء العالمية "صنع في بلاد الإسلام"، وبهذه الطريقة تظل الشعوب الإسلامية رهينة ما صنعه الكافر المستعمر وحرص على إخفاء هويته بالتعاون مع وكلائه في بلادنا.

وأصبحت هذه المفردة الإرهاب وما يقابلها من محاربة الإرهاب ركنا ركينا في صياغة استرتيجيات ودساتير وقوانين الدول في الغرب والشرق كل حسب مصالحه، وأصبحت تعقد المؤتمرات والندوات لبحث موضوع الإرهاب ومحاربته، والمتتبع لأقوال وتصريحات الكفار الغربيين يجد أن المقصود بالإرهاب والإرهابيين في عقلية الغرب هو الإسلام والمسلمون باعتراف العديد من الباحثين منهم أن الحملة الحالية ضد "الإرهاب" حملة أيديولوجية وفكرية بامتياز، وأن الخصم الأساسي فيها هو الإسلام والمسلمون، وبعض مؤسساتهم الفكرية والاجتماعية.

فقد أكد الباحث الأمريكي ويليام فيشر في دراسة عنوانها "في الحرب على الإرهاب كل الأسماء متعادلة" أن الهدف من وراء نزعة "رهاب الإسلام التي عمت الولايات المتحدة منذ الحادي عشر من سبتمبر هو تخويف المسلمين الأمريكيين ودفعهم لهجر أحد أركان الإسلام الأساسية وهو إعطاء الزكاة للفقراء".

أما التركيز الإعلامي الغربي وتضخيمه لما يسمى الإرهاب الإسلامي، فقد أثبتت الأرقام الصادرة من مؤسسات غربية رسمية هامة أن ذلك مقصود، وإن كان غير صحيح.

ففي مـارس/آذار ٢٠٠٧ أصـدرت منظمة الشرطة الأوروبية تقريرا عن وضع واتجاه الإرهاب في الاتحاد الأوروبي، جاء فيه أنه في سنة ٢٠٠٦ حدثت ٤٩٨ عملية إرهابية في دول الاتحاد الأوروبي ٤٢٤ منها نفذتها منظمات انفصالية، و٥٥ عملية قامت بها منظمات يسارية، و١٨ عملية قامت بها منظمات إرهابية مختلفة، وعملية واحدة فقط نفذت من طرف مسلم في ألمانيا! أي بنسبة ٠,٢٪.

ومع ذلك فإن عدد المعتقلين المسلمين بتهمة الإرهاب وصل إلى ٢٥٧ من مجموع ٧٠٦ معتقلين أي بنسبة ٣٦,٤٪، في حين لم يعتقل من الانفصاليين سوى ٢٢٦ شخصا بنسبة ٣٢٪ رغم أن نسبة عملياتهم بلغت ٨٥,١٪. ومع ذلك اعتبر التقرير أن مواجهة "الإرهـاب الإسلامي تعد بمثابة أولوية" بالنسبة لدول الاتحاد.

أما بخصوص ارتكاز "الإرهاب" ضد الأهداف الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، أي عند العرب والمسلمين فقد فندت أرقام أمريكية هذه الدعوى.

ففي إحصاءات لوزارة الخارجية الأمريكية عن الإرهاب فيما بين سنتي ١٩٩٧ و٢٠٠٢ اعتبرت ٧٧ عملية سنة ٢٠٠٢ بمثابة عمليات إرهابية ضد أهداف أمريكية ٤٦ منها في أمريكا اللاتينية، و١٦ عملية في الشرق الأوسط، كما وقعت ٣٥٥ عملية في سنة ٢٠٠١ اعتبرت بمثابة إرهاب دولي، منها على سبيل المثال ٢٩ عملية فقط في منطقة الشرق الأوسـط، و٢٠١ عملية في أمريكا اللاتينية.

وهذا موقع كندي للبحوث والدراسات الاستراتيجية الكونية (Global Research) يختم تقريرا له قائلا بأن كل ما سبق وتبعات الأحداث التي وقعت بعد هجوم ١١ سبتمبر في أمريكا، وشارلي إيبدو في فرنسا تؤكد أن حرب الولايات المتحدة الأمريكية والغرب ضد الإسلام وليس الإرهاب كما تدعي هذه الدول لتبرير استهداف المسلمين وتضييق الخناق عليهم في معظم البلدان الأوروبية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب.

ويلفت الموقع إلى أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ شكلت نقطة تحول في السياسة الأمريكية تجاه العالم، وفي هذا اليوم عرفت الولايات المتحدة تضامنا عالميا لم يسبق له مثيل، لجهة الاستعداد لتقبل قيادتها في مواجهة الإرهاب بالعالم، وكان يمكن للإدارة الأمريكية أن تستفيد من هذا التأييد في توليد أوسع جبهة عالمية لمكافحة الإرهاب، لكنها أعلنت نفسها فورا المسؤولة الوحيدة عن مكافحة الإرهـاب، وحـددت جملة مبادئ وقواعد جديدة في العلاقات الدولية كان أبرزها إمكان إعلان حرب وقائية تشنها الولايات المتحدة في أي مكان بالعالم ترى فيه تهديدا لأمنها، واستخدام كل الوسائل بما فيها التدخل العسكري وتغيير الأنظمة السياسية القائمة، واستحداث "قيم أخلاقية" تصنف الدول على أساس الخير والشر، وتكريس قاعدة "من ليس معنا فهو ضدنا".

هذه أمريكا ومن معها من دول الغرب الكافر ومن شايعهم وسار معهم، يحاربون المسلمين ودينهم في كل زوايا الأرض خوفا ورعبا من البديل لحضارتهم العفنة والتي أوشكت على السقوط والانهيار ولكنها تحتاج لوكزة من دولة الحق والعدل - دولة الخلافة على منهاج النبوة - القادمة يقينا تحقيقا لوعد الله سبحانه وتعالى.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ ■

أهداف التطبيع بعد القطيعة الطويلة في العلاقات الأمريكية الكوبية

بقلم: أحمد الخطواني

بعد قرابة الستين عاماً من فرض أمريكا حصاراً خانقاً على كوبا، وبعد تصنيفها ضمن الدول الراعية للإرهاب، وبعد تاريخ طويل وحافل بالتوتر والعداء بين الدولتين، يُعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن فتح صفحة جديدة في العلاقات مع كوبا تتضمن خططاً متنوعة للتطبيع معها، وتبدأ هذه الخطط بتكثيف الاتصالات الدبلوماسية بين البلدين، وبإعادة فتح السفارات المغلقة في العاصمتين، وتخفيف القيود المالية الأمريكية المفروضة على كوبا، ورفع الحظر التجاري عنها، وتنتهي بشطب اسم كوبا من قائمة الدول السوداء التي تُصنّفها أمريكا كدولٍ راعيةٍ للإرهاب، وبرفع سائر العقوبات عنها، وتطوير مختلف العلاقات بين أمريكا وكوبا بوصفهما أصبحتا دولتين جارتين صديقتين وليستا عدوتين لدودتين.

قال أوباما: "نحن جاران ويمكننا الآن أن نكون صديقين"، وتحدّث باللغة الإسبانية التي يتحدث بها أهل كوبا فقال: "نحن كلّنا أمريكيون"، وأعلن أوباما عن فتح عهد جديد مع كوبا ودعاها إلى الانفتاح على أمريكا وإلى نشر الحرية والديمقراطية، أي دعاها للدخول في الرأسمالية من بابها الأمريكي.

والسؤال المُلِحّ الذي يطرح نفسه هنا هو: ما هي أسباب هذا التغيير الجذري في العلاقات مع كوبا والتي تمّ قلْبها رأساً على عقب، وما هي أهدافه؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال دعونا نستعرض، وبعُجالة، أهم المحطّات التي مرّت بها العلاقات بين الدولتين:

في العام ١٨٩٥ طلبت أمريكا من إسبانيا وهي الدولة المستعمِرة السابقة لكوبا الجلاء رسمياً عن الأراضي الكوبية، وأعقب ذلك خوض كوبا - وبدعمٍ أمريكي واضح - حرب الاستقلال ضد إسبانيا، واشتركت أمريكا نفسها في نهاية الحرب، وأسفرت عن خروج الإسبان من كوبا في العام ١٨٩٨، ولكنّها بعد أن تخلّصت من إسبانيا خضعت لهيمنة أمريكية طويلة المدى، تمثّلت في القواعد العسكرية والاستثمارات الاقتصادية والحكام العملاء.

في العام ١٩٥٩ اكتسح الشيوعيون بقيادة فيدل كاسترو وبتخطيط من تشي جيفارا العاصمة هافانا، وأسقطوا نظام حكم الدكتاتور فولغنسو باتيستا الموالي لأمريكا، واستلم كاسترو الحكم واستقر في كوبا وأعلنها دولةً اشتراكية، بينما استمر جيفارا بالقتال، وبإشعال الثورات الأممية الشيوعية في دول أمريكا اللاتينية الأخرى ضد أنظمة الحكم الموالية للاستعمار والرأسمالية العالمية والأمريكية.

في العامين ١٩٦٠ - ١٩٦١ أمّمت كوبا مصافي التكرير التي تملكها الولايات المتحدة، واستولت على شركات أمريكية أخرى في كوبا، وقطعت علاقاتها مع الولايات المتحدة وأقامت علاقات مع الاتحاد السوفياتي، وردّت أمريكا بفرض الحظر على الصادرات الكوبية، وبدعم المرتزقة من الكوبيين المنفيين في محاولتهم غزو خليج الخنازير والتي مُنِيت بالفشل الذريع.

في العام ١٩٦٢ اندلعت أزمة الصواريخ بين أمريكا وروسيا، وانتهت بتفكيك روسيا لصواريخها في كوبا مقابل تفكيك أمريكا لصواريخها في تركيا، ومنذ ذلك التاريخ فرضت أمريكا الحصار الخانق على كوبا، واتُّخذت الأزمة ذريعة لإعادة هيكلة الموقف الدولي وجعله ثنائي القطبية، ومن ثمّ تحكم الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وحدهما في المسرح الدولي، وإضعاف منافسيهما الدوليين بريطانيا وفرنسا والصين.

في العام ١٩٨٠ سمحت الحكومة الكوبية لرعاياها - ولأول مرّة - في ظل حكم كاسترو بمغادرة الأراضي الكوبية، وهو ما أدّى إلى خروج ١٢٥٠٠٠ كوبي دفعةً واحدة إلى أمريكا عن طريق البحر في عملية هروب كبيرة سُمّيت بعملية ماريبل.

في العام ١٩٩١ انهار الاتحاد السوفياتي، وغادر العسكريون الروس على نحو مفاجئ قاعدة لوردس القريبة من هافانا، وتوقفت المساعدات الاقتصادية الروسية إلى كوبا، وهو الأمر الذي أدّى إلى تأزم الوضع الاقتصادي لكوبا الضعيف أصلاً.

في العام ١٩٩٤ هاجر ٤٠٠٠٠ كوبي إلى أمريكا بسبب الضائقة الاقتصادية.

في العام ٢٠٠٨ تنحى فيدل كاسترو عن السلطة بسبب الكِبَر والمرض، وتسلم شقيقه الأصغر راؤول حكم كوبا.

ما بين الأعوام ٢٠٠٩ – ٢٠١٣ بدأ راؤول كاسترو بإدخال سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية الرأسمالية في كوبا، والابتعاد تدريجياً عن الالتزام بالقوانين الاشتراكية، والتوسع في تنشيط القطاع الخاص، والسماح بالمزيد من الحريات الرأسمالية في البلاد، وهو ما ساهم في تبرير إدارة أوباما السماح للأمريكيين بإنفاق أموالهم في كوبا.

ما بين العامين ٢٠١٤ – ٢٠١٥ تمّ إجراء مفاوضات سرية بين الأمريكيين والكوبيين في كندا والفاتيكان وبمشاركة البابا نفسه فيها، وتمّ تتويجها بالإعلان عن إعادة العلاقات بين الدولتين وتبادل السفراء بينهما.

وفي هذا العام ٢٠١٦ قام الرئيس الأمريكي باراك أوباما بزيارة كوبا في خطوة هي الأولى من نوعها منذ ٨٨ عاماً.

إن قرب كوبا الجغرافي من أمريكا جعل أمريكا تنظر إليها ليس بوصفها دولة من دول أمريكا اللاتينية وحسب، بل جعلها تعتبرها جزءاً جوهرياً من منظومتها الأمنية الداخلية، فكانت تستقبل المهاجرين الكوبيين بعشرات الآلاف، وتُعاملهم معاملة الأمريكيين، وكانت تُراعي مصالح الكوبيين، حتى ولو كانوا من الشيوعيين المعارضين لسياساتها، فترى أمريكا في كوبا جزيرةً تبتعد عنها بمسافة مرمى الحجر، فهي امتدادها الجغرافي الحقيقي، وقد دخلت أمريكا حرباً مع إسبانيا من أجل كوبا، ولوّحت بحرب نووية عالمية ضد الاتحاد السوفياتي إن لم يسحب صواريخه منها، وكان الحصار الذي فرضته أمريكا على كوبا حصاراً بالدرجة الأولى على الدول المنافسة والدول الكبرى قبل أن يكون حصاراً على كوبا نفسها.

لذلك كانت خطوة عودة العلاقات مع كوبا خطوة طبيعية لا بد منها مع جارة قريبة لأمريكا، قال أوباما: "إنّ ذوبان الجليد في العلاقات بعد خمسة عقود يحدث بعدما رأينا أنّ السياسة الجامدة التي عفا عليها الزمن فشلت فيما مضى في أن يكون لها تأثير على كوبا"، فالهدف من الحصار إذاً هو التأثير وبسط النفوذ في كوبا، وليس القضاء عليها أو إضعافها أو إنهاكها وترويضها، وأضاف: "اليوم نُجري هذه التغييرات لأنّها الأمر الصواب، اليوم تختار أمريكا أنْ تفك أغلال الماضي لنصل إلى مستقبل أفضل للشعب الكوبي وللشعب الأمريكي، ولهذا النصف بأكمله من الكرة الأرضية وللعالم".

فأمريكا تُريد لكوبا أنْ تبقى في فلكها إلى ما لا نهاية لما تُمثّله من أهمّيّة استراتيجية عُظمى بالنسبة لها، ولو كانت كوبا دولة شرق أوسطية لفعلت بها ما تفعله في العراق وسوريا من تدمير وتفتيت وقتل وإبادة، فهي تنْظر إليها نظرة الأمريكي إلى شقيقه الأمريكي، وليس نظرة الأمريكي إلى الآخر، لذلك وجدناها تُراعي كوبا في زمن الحصار كما تُراعيها في زمن السلام.

لذلك كان التغيير الانقلابي في العلاقات الأمريكية مع هذه الدولة الكوبية التي ما زالت تحمل بقايا الإرث الشيوعي بمثابة تغييرٍ في الأساليب أكثر منه تغييراً في المبادئ، فالاشتراكية لم تكن سوى شعارات تُغلّف من ورائها علاقات سرية بين الإدارات الأمريكية وبين كاسترو الذي كان ظهيراً حقيقياً للأمريكيين ضد الشيوعيين الأصليين الذين قادهم تشي جيفارا، في زمنٍ علا فيه نجم الشيوعية والاشتراكية.

وكذلك استخدمت أمريكا علاقات كوبا مع الاتحاد السوفياتي لتتقاسم النفوذ العالمي مع الروس، ولتحجيم فرنسا وبريطانيا والصين في الموقف الدولي، فكوبا لم تكن يوماً تُشكّل أي خطر حقيقي على الأمريكيين، وكانت في الغالب ألعوبة بيد السياسيين الأمريكيين لتمرير المخطّطات الدولية.

فالأخَوان كاسترو إذاً هما بالنسبة للإدارات الأمريكية المتعاقبة مجرد أدوات أمريكية لبسط النفوذ الأمريكي في أمريكا اللاتينية وفي العالم، وكوبا مجرد فناء للحديقة الأمريكية ليس إلاّ.

وبعد زوال الخطر الشيوعي، وانتهاء الألاعيب السياسية الأمريكية في أمريكا اللاتينية وفي العالم، لم يعُد مكان لكوبا في الاستمرار في لعب هذا الدور الخادم للمصالح الأمريكية، بوصفها أداة سياسية عالمية، ومع انتهاء دورها الوظيفي هذا كان لا بُدّ من عودتها التدريجية إلى تبعيتها الطبيعية ولدائمة لأمريكا، فاقتضى الأمر من الإدارة الأمريكية مُلاينتها، وجرّها إلى ملعبها الاقتصادي والسياسي، ومن ثمّ دمجها في منظومتها الإقليمية دمجاً كاملاً.

وهذه النقلة النوعية في العلاقات مع كوبا التي استعجل بها أوباما هذه الأيام، لا شك أنّها تُستغل من قبل الحزب الديمقراطي باعتبارها إنجازاً مهمّاً للحزب، فإنْ لم تقم بها إدارة أوباما الحالية فستقوم بها قطعاً الإدارة المقبلة، لذلك سبق أوباما بها أيّة إدارة قادمة، وسجّل لسجلّه الشخصي ولحزبه بها سبقاً وإنجازاً ■

بذريعة محاربة "الإرهاب" ومواجهة التهديدات "الإرهابية" يُجبر خطباء المساجد على الترويج لسياسة حكام الجزائر

السلطات الجزائرية تعود إلى تحديد مواضيع خطب الجمعة بالمساجد

أجبرت السلطات الجزائرية أئمة المساجد على تخصيص خطبة الجمعة، يوم الجمعة الماضي، لموضوع الوحدة الوطنية والحفاظ على سلامة البلاد والتهديدات الإرهابية. وأرسلت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية برقية إلى مجمع الأئمة والخطباء لإبلاغهم بضرورة تخصيص خطبة الجمعة لموضوع ذي صلة بالتهديدات الإرهابية والتحذير من المخاطر التي تحاك ضد الشعب والوطن ودعوة المواطنين إلى الالتفاف حول قيادة البلاد الرشيدة والدعاء لولي الأمر والوطن وتعزيز روابط التلاحم بين أفراد الشعب بما يقوي الوحدة الوطنية. وتتضمن المراسلة دعوة الأئمة والخطباء إلى الإشادة في خطبهم بأفراد الجيش والأسلاك الأمنية ومحاربة الأفكار الدخيلة والطائفية الهدامة. وأثارت هذه "التعليمة" جدلا في الأوساط السياسية والإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي، بشأن محاولة السلطة استغلال المساجد للتوجيه السياسي، وهو ما يتناقض مع الخطاب الرسمي السياسي الذي يزعم إبعاد المساجد عن التوظيف السياسي. وتمرد عدد من أئمة المساجد في المدن الجزائرية على هذه التعليمة وتجاهلوا مضمونها وألقوا خطبا دينية في قضايا ومواضيع أخرى. (موقع العربي الجديد)

تتمة كلمة العدد: تفجيرات بروكسل: أبعادها ونتائجها ...

حصر المسألة السورية في موضوع محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" وترك بشار أسد يفعل ما يشاء، فكان لها مواقف مغايرة، وأرادت التساوي بين الطرفين في معاقبتهما، ولكن أمريكا رفضت ذلك، وعملت على عزل أوروبا عن المسألة السورية وحصر بحثها وتسويتها مع روسيا. فأمريكا على لسان وزير دفاعها تقول علنا إن أوروبا لا تؤيد أمريكا في سياستها في سوريا وتريد أن تذكر الأوروبيين عند حدوث هذه الهجمات بوجوب تأييدهم لأمريكا والسير وراءها كروسيا لا معارضتها وانتقادها. بل تريد أن تجعل نفسها وصية على أوروبا، فقال وزير دفاعها ساعة حصول الهجمات يوم ٢٠١٦/٣/٢٣ (رويترز): "إن الهجمات التي ضربت العاصمة البلجيكية بروكسل اليوم الثلاثاء وأودت بحياة ٣٤ شخصا لن تقوض عزم الولايات المتحدة وحلفائها على تصعيد الحملة العسكرية ضد تنظيم داعش الإرهابي.. نراقب الموقف في بروكسل ونقف على أهبة الاستعداد لتقديم المساعدة لأصدقائنا وحلفائنا في أوروبا إذا اقتضت الضرورة". وقام وزير خارجيتها كيري بزيارة بروكسل يوم ٢٠١٦/٣/٢٥ (وكالة رويترز) "وعرض عليها تقديم كل ما تحتاجه للتحقيق في التفجيرات والمساعدة في تنسيق تدفق المعلومات" وقال: "هذه الحكومة تؤدي مهامها منذ عام وتحركت بحزم شديد للتصدي للإرهاب، وفي الواقع كان لدينا هنا فريق (لمتابعة مسألة) تزايد المقاتلين الأجانب قبل شهر". ونقلت الوكالة عن أن المصادر الأمريكية أنها ذكرت أن "الأخوين اللذين نفذا هجمات بروكسل كانا على قائمة الحكومة الأمريكية للمراقبة الخاصة بمكافحة الإرهاب قبل الهجمات". فأمريكا موجودة في بروكسل تتابع مسألة تزايد المقاتلين منذ شهر وتتابع الشخصين اللذين نفذا الهجوم! فما معنى هذا؟! وتدّعي أنها تريد تقديم المساعدة للأصدقاء ولكن عليهم ألا يعارضوها في موضوع سوريا ولا يشككوا في نواياها السيئة التي لا تخفى على الأوروبيين ولا على أي سياسي، بل تريد أن تجعل أوروبا تحت رقابتها ووصايتها، وتمتدح الحكومة البلجيكية غير المستقرة لإغرائها باتباعها وجعلها تحت تأثيرها.

لقد أصيب الأوروبيون بالارتباك فيما يفعلون وكيف يردون، فكل ما فعلوه هو عقد اجتماع لوزراء الداخلية والعدل في دول الاتحاد الأوروبي يوم ٢٠١٦/٣/٢٤ (رويترز) فقال وزير العدل البلجيكي كوين جينز "بالنسبة لتبادل المعلومات والتحقيقات المشتركة نحن نتحرك بالفعل بسرعة جدا نحو حرب متكاملة ضد الإرهاب". فكأن الأوروبيين شعروا بشيء يدبر ويرغمون على الخضوع للمواقف الأمريكية.

وقد استغل القوميون مثل لوبان رئيسة الجبهة الوطنية في فرنسا الهجمات للدعوة "للعودة إلى الحدود الوطنية" في إشارة إلى إلغاء اتفاقية الشنغن "والتشديد في محاربة الفكر الإسلامي الأصولي". بينما دعا المفكرون الأوروبيون إلى التعقل والحكمة والتحذير من دق إسفين بين المسلمين الذين يعيشون في أوروبا وبين من حولهم من الأوروبيين، واتباع سياسة خارجية أكثر حكمة تجاه المسلمين من تلك التي اتبعتها معظم الدول الغربية خلال العقد الماضي، وحذروا من ربطها بمسألة اللاجئين. أي دعوا لعدم الانسياق وراء أمريكا، بل التخلي عن الانسياق الذي حصل منهم وراء أمريكا منذ تفجيرات المركز التجاري العالمي في نيويورك يوم ٢٠٠١/٩/١١. فهذه تضر أوروبا وسياستها تجاه المسلمين وتجعلهم في حرب معهم وهم مجاورون لبلادهم، فأمريكا تشعر أنها في مأمن بعيد تضرب المسلمين من بعيد، ولكن أوروبا تعتبر امتدادا لبلاد المسلمين وفيها عشرات الملايين الذين يعيشون بين ظهرانيهم. وأوروبا تريد أن توظف مسألة اللاجئين لتحقق سياستها بفرض نفسها في المعادلة الدولية وأن تشرك في المسألة السورية لا أن تعزل كما تفعل أمريكا تجاهها.

وقد أشار خافيير سولانا مسؤول السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي سابقا عقب أحداث شارلي إيبدو (بروجكت سينديكيت ٢٠١٥/١/٢٩): "ينبغي لأوروبا أن تلقي نظرة فاحصة على نفسها ويتعين عليها أن تدرك أن الجيلين الثاني والثالث من المهاجرين عرضة لإغراءات المنظمات الإرهابية الآن، لأن المواطنة الأوروبية لم تترجم إلى اندماج اجتماعي واقتصادي حقيقي". وتكلم عن "التهميش الذي يمارس على المسلمين، وإن تلك المنظمات تقدم لهم ما كانوا يفتقدونه من الشعور بالانتماء والهوية والهدف، وتعرض لتعصب القوميين الأوروبيين ضد المسلمين والخوف من الإسلام وكراهية الأجانب" وقال: "ويتعين على الغرب أن يدرك أن الصراع في العالم العربي كما أظهرت حالة أفغانستان والعراق، من غير الممكن أن يحل من خلال التدخل العسكري الأجنبي. فالطريقة الوحيدة لاستعادة النظام وتحفيز التقدم في المنطقة تتلخص في تمكين المسلمين المعتدلين حتى يصبح بوسعهم تحقيق النصر على قوى التطرف والعنف، ويتلخص دور الغرب في التعرف على هؤلاء المعتدلين ومنحهم القبول والدعم". فهذه السياسة معارضة لسياسة أمريكا التي تدعو للتدخل العسكري، والتي لا يهمهما أن يكون الحكام استبداديين كالسيسي، فأتت بالمعتدل مرسي وأسقطته عندما رأت أنه عاجز عن أن يحقق لها الاستقرار. ويعلن فشل أوروبا كما هي الحقيقة في دمج المسلمين في مجتمعاتها وأبقتهم مهمشين، فيسهل على المنظمات المسلحة استغلالهم، وبيّن أن تعصب القوميين الأوروبيين يزيد من توتر الأوضاع ويضر أوروبا.

وأراد اليهود أن يوظفوا هذه الهجمات لصالحهم ويقللوا من انتقاد أوروبا لسياساتهم التعسفية، متشفين بالأوروبيين ومطالبين بحشد كل قوى الشر ضد المسلمين. فقال وزير دفاع كيان يهود موشى يعلون يوم ٢٠١٦/٣/٢٤ (بي بي سي): "إن العالم يجد نفسه الآن يخوض حربا عالمية ثالثة أو صراع حضارات كما أطلق عليها، وعلينا مواجهتها سوية. إذا استمر البلجيكيون في أكل الشكولاتة والتمتع بالحياة والتظاهر بأنهم ليبراليون وديمقراطيون دون أن يأخذوا في الحسبان الحقيقة القائلة إن بعض المسلمين هناك يخططون لأعمال إرهابية فلن يتمكنوا من التصدي لهم".

أما موقفنا نحن المسلمين فيتجلى في السياسة الحربية في الإسلام التي تحرم استهداف المدنيين الآمنين، فكان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشا قال: «انطلقوا باسم الله، لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا، وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين». (سنن أبي داود) وقال الخليفة الراشدي الأول أبو بكر رضي الله عنه: "لا تقتلوا صبيا ولا امرأة ولا شيخا كبيرا ولا راهبا ولا تقطعوا مثمرا ولا تخربوا عامرا، ولا تذبحوا بعيرا أو بقرة إلا لمأكل ولا تغرقوا نخلا ولا تحرقوه". (البيهقي) وهذا تفسير لقوله تعالى ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠] فالقتال يكون في مواجهة الذين يقاتلون المسلمين وجها لوجه، وأما الذي يُعتبر اعتداء فهو قتال الذين لا يقاتِلون من الناس المدنيين.

فنحن هداة إلى الحق؛ نحترم العهد ونأمن من استأمننا ولا نغدر به ونحسن لجارنا ونصلح الأرض والحرث والنسل ولا نخربها كما تفعل أمريكا وحلفاؤها الأوروبيون والروس وكيان يهود، ونريد أن نعلي كلمة الله فنقيم العدل ونزيل الظلم ونحقق الأمن والأمان للناس ■

تتمة: قبول "مبادئ" دي ميستورا خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين

ملاحظاتنا عليها"، لكننا لم نوقع أو نُبد موافقتنا عليها، لا سيما فيما يتعلّق بهيئة الحكم الانتقالي التي وجدنا ضبابية حولها... ولقد شدّدنا على تمسكنا بأن تكون هذه الهيئة كاملة الصلاحيات التنفيذية، بما فيها صلاحيات رئيس الجمهورية، وبالتالي رحيل الأسد عن السلطة".) (الشرق الأوسط ٢٠١٦/٣/٢٧)، وفي تسجيل صوتي نسب لمحمد علوش على مواقع التواصل قال فيه "بأن كلمة الفصل في المبادرة التي طُرحت في جنيف هي لقادة الفصائل والثوار والشعب السوري لأنهم أصحاب القرار. وشدد على أنه لم يتم الموافقة أو التوقيع على هذه الوثيقة مشيرًا بأن هذه الوثيقة هي خاصة بالمبعوث الأممي لسوريا "ستيفان دي ميستورا" وهو من أخرجها ولم تكن بموافقة الطرفين". (شبكة رصد سوريا ٢٠١٦/٣/٢٧).

وبالتدقيق في التصريحات الأولية والتصريحات اللاحقة يتضح بأن وفد ما يسمى بالهيئة العليا للمفاوضات لم ينف قبوله بما ورد في الوثيقة، وإنما تركز النفي على مسألة صلاحيات هيئة الحكم الانتقالي ومصير الأسد، أي النقاط التي لم تتعرض لها الوثيقة، أما النقاط التي تعرضت لها الوثيقة وذكرتها بالنص فالهيئة تلقتها بالقبول والترحيب واعتبرتها هي مطالب المعارضة، بل على حد قول الآغا بأن دي ميستورا استقاها من "البدهيات والمسلّمات"!.

ويستحسن هنا إلقاء نظرة خاطفة على تلك "البدهيات" و"المسلّمات" بالنسبة للهيئة العليا للمفاوضات والتي وردت في وثيقة دي ميستورا، فأول مبدأ من مبادئ الحل السياسي في سوريا أن استعادة الجولان المحتل يكون بالوسائل السلمية فقط، فقد جاء في وثيقة دي ميستورا (احترام سيادة سوريا، واستقلالها، ووحدة وسلامة أراضيها... وما زال الشعب السوري ملتزماً بأن يستعيد مرتفعات الجولان المحتلة بالوسائل السلمية.)، فهل يخبرنا أحد من تلك الهيئة العليا لماذا الجولان حاضرة في مفاوضاتهم مع النظام؟، وهل من بدهيات أهل الشام السلام مع "كيان يهود"، وهل يكون أول مبدأ تقوم عليه سوريا الخنوع "ليهود"؟!!

ومن مبادئ دي ميستورا علمانية الدولة فقد ورد فيها (سوريا دولة ديمقراطية غير طائفية تقوم على كل من المواطَنة والتعددية السياسية، وتمثيل جميع مكونات المجتمع السوري..) ومفهوم الدولة الديمقراطية يعني أن الحكم سيكون للشعب بتشريع الشعب، ومن بدهيات المسلمين أن التشريع لا يكون إلا لله، وبعيدا عن الحديث عن البطلان الشرعي لتحاذق بعض المفلسين ممن يروجون لفكرة أننا نسعى من خلال الديمقراطية للوصول إلى الحكم بالإسلام لأن أغلبية أهل سوريا سيختارون الإسلام في صناديق الاقتراع، هكذا، فيجوزون لأنفسهم في أن يكون التشريع لهم من دون الله، بالرغم من وضوح أدلة حرمة ذلك، وبل قطعية النصوص التي لا تجيز لأحد أن يشرع من دون الله، تأتي مبادئ دي ميستورا لتغلق الباب على هؤلاء وتقول لهم إن سوريا ديمقراطية تقوم على التعددية السياسية، ومصطلح "التعددية السياسية" (Political pluralism) مصطلح له مفهوم خاص يعني أن الحكم قائم على أساس تشاركي تحدد فيه سياسة الدولة باحتياجات ورغبات المجموع، فلا وجود للأغلبية، لأن الأفكار الأساسية للحكومة تتمثل بأفكار الأفراد والجماعات للتأكد من تلبية جميع احتياجات ورغبات جميع أفراد المجتمع، والديمقراطية التعددية تقابل الديمقراطية التي تقوم على حكم الأغلبية. وهذا يعني أن أغلب أهل سوريا لو اختاروا الإسلام فلن يكون هذا متاحا لأن الدولة قائمة على التعددية.

واللافت للنظر أن بعضا ممن استنكر ورقة دي ميستورا ممن وضع رجلا في المفاوضات ورجلا في الثورة لم يستنكر ما ورد في الوثيقة تفصيلا، بحيث يذكر عن بصر وبصيرة، أن سوريا لن يكون لغير حكم الإسلام وشرع الإسلام فيه نصيب قليل أو كثير، بل كان الاستنكار مجملا "لأنها تهدر متطلبات الشعب وتعيد إنتاج النظام"، وهذا الإنكار والاستنكار لا تبرأ به الذمة، وإنما ما تبرأ به الذمة في هذه الجزئية هو نبذ كل المفاوضات التي تديرها أمريكا، ونبذ كل من يفاوض النظام، والإعلان الصريح الواضح أن سوريا لن تكون مقرا أو مستقرا للكفر وأحكامه، وأن سوريا لن تكون إلا كما سماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم «عقر دار الإسلام»، ويمكن لدي ميستورا بعد ذلك أن يشرب ماء مبادئه لعله يذهب غصته بثورة الشام.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن إعلان دي ميستورا لورقة مبادئه تلك، وإعلانه عقد جولة ثانية من المفاوضات قد تزامن مع اجتماع كيري ببوتين مدة أربع ساعات في موسكو واجتماعه بلافروف، ثم إعلانه المقتضب: "لقد اتفقنا على وجوب أن يكون هناك جدول زمني ومشروع دستور بحلول آب/أغسطس"، وقد قال كيري، في مقابلة مع قناة "روسيا-٢٤" للحديث عن نتائج زيارته إلى موسكو: "في حقيقة الأمر، إننا راضون عن موقف موسكو القلقة من ظاهرة التطرف وتسعى لمحاربة تنظيم الدولة والمتطرفين الآخرين". وقال: "على الرئيس فلاديمير بوتين وروسيا اتخاذ عدد من القرارات المهمة حول كيفية عملنا المشترك"، معتبرا أن الجهود الأمريكية الروسية المشتركة لإحلال الهدنة في سوريا جاءت بنتائج إيجابية، كما أنها أتاحت الفرصة للبلدين لكي يعودا إلى تعاون أكثر فعالية بالمقارنة مع الفترة السابقة.

وتابع كيري أن "الأحداث في سوريا تمثل خطرا على روسيا، نظرا لوجود آلاف الرعايا الروس في صفوف التنظيمات التي تحارب في الشرق الأوسط"، مضيفا بقوله: "نشاطر الرئيس بوتين قلقه حول احتمال عودة هؤلاء الإرهابيين إلى الوطن. لا أحد يريد ذلك. ونحن لا نريد أن يتوجه هؤلاء إلى بروكسل وباريس ومناطق أخرى في العالم لتفجير أبرياء هناك" (عربي ٢١، ٢٠١٦/٣/٢٧)، وعلى الرغم مما يتضمنه هذا الكلام من تحذيرات تحوي في باطنها تهديدات إلا أنه فيما يبدو أن كيري قد حمل في "حقيبته الحمراء" لبوتين، الذي أبدى حماسا علنيا لمعرفة ما فيها، ما يضمن به بقاء روسيا منخرطة في خدمة أمريكا في الملف السوري.

وإعلان الاتفاق على البدء بالدستور بحلول آب/ أغسطس القادم يعني أن بحث مصير الأسد مؤجل الآن، وهذا يعني أن أمريكا لم تنته من تحضير عميل بديل مناسب يحل محل عميلها القديم.

إنه من المحزن والمؤلم أن نرى نفرا ممن يحومون حول ثورة الشام، فلا هي منهم ولا هم منها، ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا قنطرة للكفر ليعود ويستقر في بلادهم بعد أن أوشك أن يزول إلى غير رجعة، وقد أوصدت في وجهه الأبواب والنوافذ، ليخرق له نفر من أولئك خروقا في الجدران، وأنى لهم ذلك، فعسى الله سبحانه أن يرد كيدهم في نحورهم ويجعل الدائرة تدور عليهم، ثم ينكشف كل خائن وعميل، وتعود الشام أرضا للطهر لا ينبت فيها إلا الرجال الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون! ■

كاميرون: يجب أن تحمي بريطانيا قيمها المسيحية في مواجهة الإرهاب

قال رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، إن على المملكة المتحدة "الاتحاد وحماية" قيمها المسيحية في مواجهة تهديدات "الإرهاب". وفي رسالته إلى الشعب البريطاني بمناسبة عيد الفصح، قال كاميرون إن التحلي بالمسؤولية، والعمل الجاد، والشفقة أمور هامة للناس "من مختلف الديانات ولمن لا يعتنقون ديانة". وأضاف أنه يمكن هزيمة الأيديولوجية المحركة لهجمات مثل تلك الأخيرة في بروكسل، وذلك من خلال "الدفاع بفخر" عن تلك القيم. وقال رئيس الوزراء إن بريطانيا يجب أن تفخر لكونها "دولة مسيحية، لديها قيم مسيحية". وأضاف "لكنها أيضا قيم تخاطب كل فرد في بريطانيا، (للناس) من مختلف الديانات ولمن لا يعتنقون ديانة". ومضى قائلا "يجب علينا جميعا الاتحاد والدفاع عنها". وأضاف "عندما يحاول الإرهابيون تدمير أسلوب حياتنا، مثلما فعلوا مرة أخرى في بروكسل هذا الأسبوع، يجب أن ننهض ونؤكد أنه لا يمكن تخويفنا بالإرهاب". وأوضح يجب علينا أن نظهر أنه في خضم نضال جيلنا سوف نهزم الفكر الخبيث والذي يقف وراء الإرهاب، وذلك من خلال الوقوف بفخر دفاعا عن قيمنا وطريقة حياتنا ". (بي بي سي عربي)

الراية : هكذا هم حكام الغرب يرددون مرارا وتكرارا أنهم عَلمانيون وأن الدين مسألة فردية لا علاقة له بما يكون عليه المجتمع ولا دخل له برسم سياسات الدولة ولا بمعالجة قضايا الأمة أو الشعب، ثم عندما يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين وسبل مواجهتهم يقوم هؤلاء باستحضار الدين.. والمستهجن هنا أن رئيس وزراء بريطانيا الذي يصف نفسه بأنه ممتلئ بالشكوك في مسائل "لاهوتية" كثيرة يظهر بمظهر الحريص على القيم المسيحية.. وهذا يذكرنا بما أعلنه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن عام ٢٠٠١ من أن حربه على أفغانستان هي حرب صليبية. إن هذا هو بسبب حقدهم على الإسلام والمسلمين، ومحاولة حشد الناس في تلك البلاد ضد الإسلام.

أطراف النزاع في اليمن توافق على المفاوضات بضغط أمريكي

بقلم: عبد المؤمن الزيلعي*

(قال المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ في مؤتمر صحافي له في نيويورك: "بعد محادثات نشطة مع الرئيس هادي والمسؤولين اليمنيين في الرياض وجماعة الحوثي "يسرني أن أعلن اليوم أن أطراف النزاع قد اتفقت على وقف الحرب في اليمن بدءا من منتصف ليلة العاشر من نيسان/أبريل المقبل أي بعد ثمانية عشر يوما". وأضاف ولد الشيخ "ستجري المحادثات في الثامن عشر من نيسان/ أبريل في الكويت، وهي محادثات تهدف للوصول إلى اتفاق مكثف لإنهاء النزاع واستئناف الحوار السياسي الشامل، استنادا إلى القرار الدولي ٢٢١٦ وكافة قرارات الأمم المتحدة". وأوضح أن الأطراف اتفقت على تشكيل لجنة وقف إطلاق النار التي سوف تباشر عملها فور تنفيذ الاتفاق. وفي المقابل أكد الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، أن المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أبلغه قبول الحوثيين بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢١٦. وعبر هادي عن ترحيب الدولة بجهود إنهاء الحرب والتمرد...، وكذلك تنفيذاً للنقاط التي أكد عليها القرار ٢٢١٦، واستئناف استحقاقات العملية السياسية).

إن الملاحظ أن المبعوث الدولي لم يصرح أن الحوثيين سينفذون قرار ٢٢١٦ وإنما نقل هادي عنه ذلك..

إن الهدنة التي وافقت عليها أطراف النزاع والتي تسبق المفاوضات بثمانية أيام حسب تصريحات المبعوث الأممي ولد الشيخ تعتبر نصرا للحوثيين وحليفهم صالح الذين أصروا على أنهم لن يدخلوا في المفاوضات إلا بشرط إيقاف العدوان الذي يقوده التحالف، حتى ولو كان ذلك تحت مسمى التهدئة خاصة مع سريان الهدنة في الحدود السعودية اليمنية التي تمت بجهود ولد الشيخ بين السعودية والحوثيين آملين أن تقود تلك التفاهمات إلى وقف الحرب نهائياً.

وقد رحبت بريطانيا وأمريكا بما توافقت عليه الأطراف بخصوص الهدنة المقبلة وعودة المحادثات، وتصريح كلا الدولتين أن الحل لا بد أن يكون سياسيا خاصة بعد الضغوط الأممية - الأمريكية بالأخص - على التحالف والرئيس هادي من أجل عدم التقدم نحو صنعاء وإسقاطها بالحل العسكري.. مجلة "الإيكونوميست" البريطانية صرحت أن القتال في اليمن وصل إلى طريق مسدود، والحسم العسكري بعيد المنال، والحل السياسي قد يضفي الشرعية على الحوثيين ليتحولوا إلى ما يشبه حزب الله في لبنان.

إن ما يعرقل نجاح المفاوضات المرتقبة هو إصرار صالح على فتح حوار مع السعودية وحشده في ميدان السبعين لمناصريه في ذكرى مرور عام على ما يسمى بالعدوان على اليمن وتأكيده تحالفه مع الحوثيين وتهديده المبطن للرئيس هادي من العودة لصنعاء وظهوره بمظهر الطرف الأقوى بين خصومه وحتى بين حلفائه الحوثيين الذين يلتصق بهم كي لا يقوموا بأي عمل دونه، إذ كلاهما يتوجس من صاحبه خيفةً وإن تظاهرا بغير ذلك.

إن المفاوضات وإن قدر لها أن تسير في موعدها وسارت الهدنة بفاعلية فإن هذا لا يكفي للتوقع بحصول حلحلة للأزمة عما قريب، ولن يكون هناك تطبيق لقرار مجلس الأمن ٢٢١٦ كما هو عليه بل سيفرغ من محتواه؛ إما بعدم إثارة بند العقوبات أو بتعقيد الآلية التي سيتم بموجبها انسحاب الحوثيين من المدن وتسليمهم للسلاح، خاصة مع تزايد الاغتيالات والتفجيرات في عدن ومأرب، ووجود القاعدة في المكلا وحضرموت وغيرها من مثل تنظيم الدولة الذي تكشف الأيام أن له أجندة تخدم صالح والحوثيين وتحرج هادي وحكومته وتبرر للحوثيين وصالح إبقاء السلاح بأيديهم بحجة فشل هادي وحكومته وتزايد ما يسمى بالإرهاب، ومما يزيد الطين بلة أن تعز لا تزال محاصرة إذ كانت مقاومتها والتي يقودها محسوبون على حزب الإصلاح قد بدأت بفك الحصار بسرعة لم تكن متوقعة ثم عادت للوراء لتشكو من عدم الدعم الكافي لها وتخاذل هادي وحكومته وكذا دول التحالف عن دعمها، والعجيب أن هناك من صرح من المحسوبين على المقاومة بأن هادي والإمارات منعوا وصول شحنة أسلحة اشترتها المقاومة بمالها الخاص بحجة أنها غير شرعية، ما يؤكد حدة الخلافات بين تيار ما يسمى بالشرعية بالإضافة للمماطلة الواضحة في إدماج المقاومة مع الجيش الذي تعده دول التحالف ليحل محل المقاومة في عدن وتعز؛ إذ غدا التخوف من الاختراقات وعدم الثقة وتبادل الاتهامات والتفجيرات والاغتيالات هو سيد الموقف في تلك المناطق؟؟!!

إن الحديث عن نتائج الحل التي ستنتهي به المفاوضات حديث سابق لأوانه مع التأكيد أن الحل السياسي هو الغالب وربما أصبح الحديث عن الحسم العسكري خطا أحمر تحت ضغوط أمريكا والأمم المتحدة على الموالين لبريطانيا والتي ربما رأت - أي بريطانيا - أنها من خلال الحل السياسي ستعمل للحصول على النصيب الأكبر سواء من خلال جناح هادي أو من خلال جناح صالح المتحالف مع الحوثيين أو من خلال كليهما معا ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن

مقابلة أوباما ـ قراءة نقدية.. المخادع الأكبر "يزعم" أنه "لا يخادع" وثورة الشام تفضحه (٢)

بقلم: المهندس عثمان بخاش*

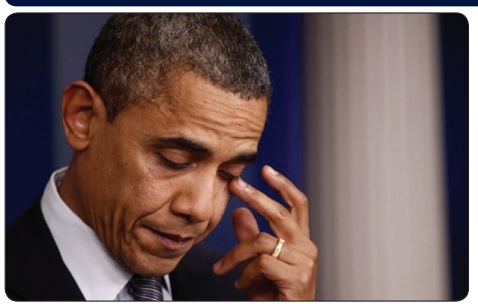

ومن تناقضات أوباما التي كشفتها المقابلة قوله إنه يريد من الدول الأخرى أن تتحمل قسطها في الحفاظ على النظام العالمي، وليس أن تنتظر أمريكا لتقود كل شيء. فجوابه هذا لا يفسر معارضته لإقامة منطقة آمنة لحماية ضحايا الإجرام الأسدي، ولا يفسر منعه تركيا من التدخل في سوريا، بينما هو يسمح، أو يطنش عن التدخل الفاضح لإيران لصالح عميله بشار!!

في تفاصيل آلية اتخاذ القرار المصيري في ملحمة الكيماوي نطلع على تفكير عدد من النافذين في أروقة الحكم الأمريكي ومنهم مستشارو أوباما في مجلس الأمن القومي ونائبه جو بايدن وسامانثا باور وسوزان رايس وبن رودس وماكدونو إلخ... أوباما، الذي يدرك جيدا أهمية النظام السوري العميل المخلص للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط الذي وصل إلى حد المشاركة في حرب جورج بوش على العراق في حرب الخليج الثانية (١٩٩١)، أدرك خطورة الإقدام على ضرب مواقع لبشار مهما كانت رمزية أو محدودة: فالهجوم الصاروخي، لو وقع، لن يؤدي إلى أكثر من تدمير بعض المباني والمنشآت عديمة القيمة، ولكن خطورته تكمن في أنه يضع الرئيس المخادع في موقف مواجهة نظام بشار، أي أن الضربة كانت ستفرض على أوباما المضي في تحجيم بشار وكبح سياسته الإجرامية في حرق البلد وقتل الناس دون وازع ولا رادع. وأوباما، الذي أجرى حساباته بعقل بارد متخذا من المصلحة الأمريكية مقياسًا وحيدًا، وجد أن نصيحة مستشاره دنيس ماكدونو في مكانها خلال الحديث الذي استغرق ساعة بينهما في حديقة البيت الأبيض، كما روت صحيفة نيويورك تايمز من قبل، بخلاف ما نقله غولدبرغ من أن أوباما هو الذي تراجع عن قرار الهجوم ولكنه التمس تأييدا وسندا من ماكدونو. فتأييد ماكدونو لقرار التراجع عن الضربة لا يحتاج إلى ساعة من المباحثات في الحديقة، كما أن جون كيري، الذي بلغ بالقرار لاحقا ولم يستشره أوباما فيه، لم يجد أمامه غير بلع لسانه والحفاظ على منصبه بالاستمرار بالدفاع عن الرئيس المخادع، أما وزير الدفاع تشاك هيغل الذي لم يحتمل الصفعة أو لم يفهم حساباتها الاستراتيجية فقد آثر الانسحاب من فريق الحكم ولكن بشكل مؤدب حتى لا يحرج الرئيس المخادع وإن كان لاحقا (وخاصة في أول ٢٠١٦) عبر عن خيبة أمله ومعارضته للقرار. المتتبع لهذه التفاصيل يجد أن نصيحة جو بايدن لأوباما كانت في مكانها: لا ترسم خطوطا حمراء حتى لا تضطر لتنفيذها، وهذا يكشف عن غباء الرئيس المخادع أو عدم حنكته الاستراتيجية.

المستغرب في تفاصيل هذه المقابلة المطولة إصرار أوباما المتكرر على التقليل من الخطر الذي يشكله تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق والشام على الأمن القومي الأمريكي، فقد ثارت ثائرته أمام سيل أسئلة الإعلاميين عن عدم جديته في القضاء على التنظيم، فكرر مرارا أن خطر التغير المناخي يشكل تهديدا جديا للعالم، أما خطر تنظيم الدولة فليس بأكثر من زوبعة في فنجان. ولكنه استفاد من قيام التنظيم بإعدام ثلاثة من الأمريكان ليزعم أن القضاء على التنظيم له الأولوية المسبقة على مواجهة نظام بشار، وما هذا إلا شماعة تبرر له عدم الضغط على نظام عميله بشار.

في القضايا الأخرى تكشف المقابلة عن تخبط صناع السياسة الأمريكية في كيفية مواجهة "الربيع العربي" الانتفاضات الشعبية التي انطلقت لتهز عروش الأنظمة الدكتاتورية التي خدمت أمريكا بإخلاص عبر عقود من الزمن. فالمقابلة المستفيضة حاولت أن تخفي الوجه القبيح للرئيس المخادع: فلم يواجهه الصحفي في موقفه تجاه الانقلاب العسكري على حكم محمد مرسي في مصر، مرسي الذي وصل إلى الحكم عبر صناديق الانتخابات الديمقراطية وتعهد بالمحافظة على النهج الديمقراطي العلماني في الحكم، بما في ذلك معاهدة كامب ديفيد والحفاظ على سفارة يهود في قلب القاهرة، ومتابعة النهج الرأسمالي في الاقتصاد بما في ذلك الاقتراض من البنك الدولي وبالشروط الربوية، ومع ذلك فكل هذا لم يشفع له، وأصر أوباما على خلعه عبر عميله السيسي. ولكن غولدبرغ اختار عدم مواجهة الرئيس المخادع بأي من هذه الأمور.

هنا أيضا نلمس كيف أن الصحفي تجنب إحراج الرئيس المخادع، وهذا يجعل من غولدبرغ شريكا في التستر على جرائم أوباما، ولكن لا عجب فهذا هو دور الإعلام المأجور والذي هو جزء من الجهاز السياسي والحربي في تنفيذ السياسة الأمريكية الخارجية، كما سبق للكاتب الأمريكي نعوم تشومسكي أن فصّل في كتابه "صياغة الرأي العام" الدور المركزي للإعلام الأمريكي بالترويج لجرائم سياسات البيت الأبيض.

أما عن تركيا: فقد نقل غولدبرغ انتقاد أوباما للرئيس التركي أردوغان الذي كان يرى فيه أملا لردم الهوة بين المسلمين والغرب، ولكن أردوغان، كما ينقل غولدبرغ عن أوباما، تحول إلى حاكم مستبد وفشل في تحقيق ما كان أوباما يأمله. هذه الملاحظة جاءت عابرة في سياق شرح "إحباط" أوباما من مشاكل الشرق الأوسط المعقدة، وفي سياق تبرير سياسته في ملحمة الكيماوي في سوريا. ولتخفيف وقع التهجم على أردوغان صرح المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي مارك سترو بأن باراك أوباما، "يولي أهمية كبيرة لوجهات نظر حلفائنا الأتراك، بسبب الدور المهم الذي تقوم به تركيا، كجسر بين أوروبا والشرق الأوسط والعالم الإسلامي". وقد انتقد الناطق باسم الرئاسة التركية "إبراهيم كالن" تصريحات السفيرين الأمريكيين السابقين لدى بلاده، "مورتون أبراموفيتش" و"إريك إيدلمان" والتي طالبا فيها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالاستقالة. ورد كالن بأن "زمن التعليمات التي كانت تمليها الولايات المتحدة الأمريكية على بلاده قد ولى"... فهل تأتي هذه المواقف بالتزامن مع التفجيرات المتكررة في قلب اسطنبول وأنقرة لتشير إلى صفحة جديدة في تركيا؟

أما السعودية فقد تلقت النصيب الأوفر من الهجوم الأوبامي الذي أبدى غضبه من المد السلفي الوهابي في إندونيسيا نتيجة دعم النظام السعودي للمنظمات والجمعيات السلفية ما أدى إلى انتشار نموذج الإسلام "العربي" في إندونيسيا. كما دعا أوباما السعودية إلى القبول بمشاركة النفوذ في المنطقة بالتفاهم مع النظام الإيراني. وحذر من أن عدم التفاهم السعودي الإيراني سيزج المنطقة في دوامة الصراعات الساخنة، التي ترتكز على العصبية الطائفية وما أسماه "بالنزعة القبلية" والتي يرى فيها قوة هدامة.

أيضا حملت المقابلة عددا من الأقوال التي ركز فيها أوباما على الحاجة الماسة إلى محاربة "الشريحة الضيقة" من الإسلام المتطرف الذي يصر على رفض الحضارة الغربية وبالتالي يعمل لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء.

هنا: أي في ربط التغير الأمريكي من ديمقراطية الإخوان بقيادة محمد مرسي في مصر، مع تهجم أوباما على نموذج أردوغان واعتباره تجربة فاشلة، مع دعوته لمواجهة الإسلام المتطرف، نصل إلى لب النظرة الأوبامية لكيفية التعامل مع العالم الإسلامي: اعتماد سياسة العسكر والأجهزة القمعية البوليسية دون أدنى اعتبار لأي قيمة إنسانية أو أخلاقية أو روحية: أي اعتماد السياسة الميكيافيلية بأبشع صورها، وهنا يكمن سقوط "مبدأ أوباما" ولن تنفعه الألفاظ المنمقة التي يزعم فيها أن أمريكا تؤمن بالقيم العالمية التي تشمل حق التعبير والتجمع السلمي وحرية الرأي، فهذا كذب محض، وما قدم من أعذار واهية لن تبرئه من سياسته الإجرامية في سوريا، بل إن الدماء الزكية التي سالت على أرض الشام تلعنه إلى أبد الآبدين، وسيأتي يوم يحاسب فيه على ما اقترفته يداه، هو وعصابته من الأدوات الذين نفذوا سياسته بـ"حسن نية" أو غير ذلك.

طبعا أوباما ليس أول رئيس أمريكي يتبع هذه السياسة، بل هي سياسة أصيلة في دوائر الحكم في أمريكا، وفي العالم الغربي كله. ولكن السحر انقلب على الساحر، فقوة البطش المادية العارية لا يمكن لها أن تطول، موازين القوى في العالم حبلى بالتغيرات، وكما أن الشمس الاستعمارية لبريطانيا وفرنسا أفلت من قبل، كما سقطت امبراطوريات الفرس والروم وغيرهم، فإن الإمبراطورية الأمريكية ستنهار حتما، وأول ذلك الانهيار هو أن عورتها انكشفت وسقطت في وضح النهار ■

*مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

زلماي زاده: أمريكا لم تخسر العراق لصالح إيران!!!

قال السفير الأمريكي الأسبق لدى العراق زلماي خليل زاده إن الولايات المتحدة لم تخسر العراق لصالح إيران، وذلك على عكس ما هو سائد في واشنطن، وإنه يمكن لبلاده استدراك الأمر والاستجابة للتوجهات العراقية الجديدة. وأوضح في مقال نشرته له صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، أن المذابح التي يقترفها تنظيم "الدولة الإسلامية" أقنعت العديد من العراقيين بالحاجة إلى علاقات أفضل مع الولايات المتحدة. وأضاف أن كثيرين من القادة الشيعة في العراق يشعرون بخيبة أمل تجاه إيران وأنهم يريدون تعزيز العلاقات مع أمريكا، وذلك لأن هناك خشية من امتداد دور المليشيات حتى بعد زوال "تنظيم الدولة"، وفي ظل الخوف من أن تصبح المليشيات أطرافا أو أدوات في حرب أهلية شيعية. وأشار إلى أن مظاهر هذه الخشية بدأت تتكشف في مخاطر المواجهة المباشرة بين زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر والحكومة العراقية، وأن التهديد المتصاعد الذي يشكله الصدر يعتبر أحد الأسباب التي تجعل الزعماء الشيعة يبحثون عن المزيد من الدعم الأمريكي. وأضاف زلماي أن هناك استياء قويا من الاستبداد الإيراني وعدم احترام طهران للسيادة العراقية، وخاصة في أعقاب حضور قائد فيلق القدس الجنرال الإيراني قاسم سليماني لاجتماعات أمنية سرية في بغداد دون تأشيرة أو إعلان. (الجزيرة نت)

الراية: إن وجود استياء قوي من الاستبداد الإيراني من قبل أهل العراق أو جزء كبير منهم هو أمر صحيح، فالحكام الموالون لإيران الذي حكموا العراق ولا يزالون بعد الغزو الأمريكي ساموا الناس سوء العذاب، وأيضا فإن المليشيات التي تدعمها إيران لها دور كبير في ذلك.. ولكن زلماي خليل زاده يتحدث عن دور إيران السلبي في العراق وكأن أمريكا بريئة من ذلك، أو كأن إيران سيطرت على العراق جبرا عن أمريكا. إن "زاده" مخادع في كلامه هذا وهو يريد أن يبرئ ساحة أمريكا مع أنها جاءت واحتلت العراق وهي من قام بوضع رجالات إيران في الحكم والجيش وغير ذلك، وهذا يوضح حقيقة الثقة الكبيرة الموجودة لدى الأمريكيين بحكام إيران بأنهم سيحفظون مصالح أمريكا وينفذون سياستها. والغريب أن السفير الأمريكي زلماي خليل زادة هو نفسه من تحدث لتلك الصحيفة الأمريكية عن التنسيق بين أمريكا وإيران فقال: "أجرت إدارة بوش وإيران لقاءات سرية في أوائل عام ٢٠٠٣ في جنيف في محاولة لتشكيل نهج مشترك للعراق في الوقت الذي كانت تستعد فيه الولايات المتحدة للإطاحة بصدام حسين".. العبرة من الكلام أعلاه هو إدراك العدو الحقيقي للأمة الإسلامية وهو الدول الغربية الكافرة المستعمِرة لأنها هي صاحبة النفوذ الحقيقي في بلاد المسلمين بالرغم من بعض مظاهر نفوذ للدول الإقليمية، وهي، أي الدول الغربية التي ترسم السياسات في بلادنا، أما حكام المسلمين فهم أدوات بيد تلك الدول ينفذون لها سياستها.. ولذلك فإن العمل يجب أن ينصب على تحرير بلادنا من نفوذ الكفار المستعمِرين ومن بين ذلك الإطاحة بالحكام العملاء للغرب، لا جعل الإطاحة بالحكام الحاليين هي القضية فيتم خداع المسلمين من خلال استبدال عميل بعميل كما جرى في تونس ومصر وليبيا وما يحاولون تنفيذه أيضا في الشام.